Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـالم الأحلام والخيـال »[1] وقد كـانت « اليقظات الـرمزيـة » لديـه نتيجة لتعلقه بما وراء المحسوس »[2]. متل هذا السياق الفكـري يتأكـد دائما من خلال أبطال مسرحياته ، فهم دائما « يتوقون إلى لقاء الوجود الكامل الذي لا يحده حدود ولا تستعبده حاجة ملحة أو ضـرورة ملزمة »[3] وقـد تمثلت مأساة « بجماليون » في محاولته الشاقة لاستجلاء الجانب الجـوهري الخـالد في ذاته بواسطة الفن . وتجسدت مأساة « شهريار » في صراعه مـع نزعـاته المختلفـة للانـطلاق من كـل قيـد ، وحـدود من أجـل معـانقـة المـطلق ، و « أهـل الكهف » في محاولتهم الخـروج من الزمـان الـواقعي إلى الـزمـان الأبـدي ، و « بهادر » في سعيـه للوصول إلى المعـرفـة الحقـة المتكـاملة عن طريق الفداء والتضحية .

ومع كون هؤلاء الأبطال يفشلون في الوصول إلى ما يـطمحون إليـه لأنه يتعارض مع قدراتهم البشـرية المحـدودة ، إلا أن ذلك لا يجيـز بعض التفسيرات التي ترى أن أبطال الحكيم يضحون بكل شيء في سبيل الهـدف ليتبينوا في النهاية أنهم قد صحوا أيضا بالهدف[4]. هذا التفسير لا يتفق في واقع الأمر مع المفهوم الفكـري للحكيم ، ولا يتفق مع السيـاق المأسـاوي الذي يتأكد من خلال هذه المسرحيات . وكون المسرحية أو الصراع ينتهي بفشل هؤلاء ليس دليلا على أن مغزى المسـرحية يتمثـل في هذه النهـاية ، فروح المأساة عند توفيق الحكيم يتحقق قبل نهاية المسرحية ونهاية أبـطاله لا تثـير لـديـنـا أي فـاجعـة ولا تخلف أي أثـر خـلافـا لمـا يحـدث في المـأسـاة

(١) د. اسماعيل ادهم، توفيق الحكيم الفنان الحائر، دار سعد للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٤٥ ص ٩٨.

(٢) نفس المرجع ص ١١١.

(٣) د. أحمد عثمان، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ص ١٦٨.

(٤) د. علي الراعي، مسرحيات توفيق الحكيم الفكرية، مجلة الهلال ع ٢ فبراير ١٩٦٨ ص ١٠٦.